نفخ على الارض بما انبتت خضرا ولولم يكن من عذابه الا ذلك لكفى
وهو قسمان منقطع وهو عذاب من خفت جرايمهم من العصيان
فانهم يعذبون بحسبها ثم يرفع عنهم بدعاء أو صدقة او غير ذلك
ودائم وهو عذاب الكفار وكل من لا ينال في قبره لا بعذب فيه
ايضا **والبعث** اي الاحيا للعباد واعادتهم بعد اخراجهم من قبورهم
بحشرون منه باجزائهم الاصليه التي من شانها البقا من اول العمر
الى آخره فيبعثون ثم يساقون الى المحشر لفصل القضا بينهم ولا فرق
في ذلك بين من يحاسب وغيره على ما ذهب اليه المحققون خلافا لمن
ذهب الى انه لا يحشر الا من يجازى واما السقط فان التي بعد نفخ الروح
فيه بعث والا فلا وأول من تنشق عنه الارض نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فهو اول من يبعث واول من يرد المحشر كما أنه اول من يرد الجنة
ومراتب الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الراكب ومنهم من يمشي على
رجليه ومنهم الماشي على وجهه **والجزا** اي على الاعمال من خير او شر
قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره **والحساب** وهو لغة العد واصطلاحا تو[قيف] الله عباده قبل
الانصراف من المحشر على أعمالهم بعد اخذهم كتبهم قولا كانت او فعلا
او اعتقادا خيرا كانت او شرا تفصيلا بان يكلمهم في شان أعمالهم
وكيفية مالها من الثواب وما عليها من العقاب فيسمعهم كلامه القديم
او صوتا يخلقه سبحانه وتعالى في اذن كل واحد أو في محل يقرب من
اذنه وتتسع قدرته تعالى لمحاسبتهم معا وكيفيته مختلفة فمنه اليسير
ومنه العسير ومنه السر ومنه الجهر ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه
العدل وليكون للمومن والكافر الامن ورد الحديث باستثنائهم
كالسبعين الفا وأفضلهم ابو بكر رضي الله عنه وحكمته اظهار تفاوت
المراتب في الكرامات وفضايح اصحاب الذنوب ففيه ترغيب في
الحسنات وزجر عن السيات **والميزان** وهو ما توزن به مقادير الاعمال

له لسان وكفتان لو وضعت في احديها السموات والارض ومن فيهن
لوسعت ذلك كله والمشهور انه ميزان واحد لجمع الامم ولجميع الاعمال
فالجمع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة للتعظيم وقيل
لكل عامل ميزان وقيل للعامل موازين يوزن بكل منها صنف من عمله واختلف
في الموزون فقيل توزن الصحف التي اشتملت على اعمال العباد بناء على ان
الحسنات متميزة بجسمها والسيات باخرى والى هذا ذهب جمهور
المفسرين وقيل توزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصور
حسنة نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي اليمين المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية
ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيات فتخف بعدل الله
تعالى ولا يمتنع تجسم الاعمال خرقا للعادة وهو لا يكون في حق كل احد
لحديث يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن
وبالاولى الانبيا عليهم الصلوة والسلام وكذا لا يكون للملكة ولا مانع
من وزن سيات الكفار ليجازوا عليها بالعقاب واما قوله تعالى
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فمعناه لا نقيم لهم وزنا نافعا وخفة الموزون
وثقله على صورته المعهوده في الدنيا فاثقل نزل لاسفل وما خف
طاش للاعلى ومن فوائد الوزن امتحان العباد بالايمان بالغيب
في الدنيا وجعل ذلك علامة لاهل السعادة والشقاوة وتعريف
العباد مالهم من الخير والشر واقامة الحجة عليهم **والصراط** وهو لغة
الطريق الواضح وشرعا جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف
واد ق من الشعر والقدرة صالحة لمرور الخلايق عليه وقيل انه يلاق
في حق اقوام ويتسع في حق اخرين ويمشي كل انسان في نوره فلا يمشي
احد في نور احد فيتسع الصراط ويضيق بحسب انتشار النور بيده الاولون
والاخرون حتى الكفار لكنهم يسقطون في النار وخالف الحليمي في
الكفار فذهب الى انهم لا يمرون عليه وطوله ثلاثة الاف

Copyright © King Saud University